m-aljuman.com
العدد الثاني / كانون الأول 2025

مجلة الجمان

الدكتورة تهاني محمد:
"الوعي لا يُبنى إلا بالمواجهة"

البحث في عالم الكلمات والصوت والصورة

إن القيم الاخلاقية التي تبني المجتمعات هي تلك القيم التي يجب ان يتعلمها الطفل منذ نعومة اظافره

جلست في زاوية غرفتها وهي تحاول دفن السر الصامت في ثنايا ذاكرتها

د. تهاني محمد الروائية الناجحة صاحبة البصمة الرائعة واليد الحانية طبياً

مجلة الحمائم

٢٩١٥

رئيسة التحرير: د.زهراء عباس هادي
مدير التحرير: د.سيد علي مفتخرزاده

اللجنة الاستشارية للثقافة والأدب

د.زهراء عباس هادى/العراق
أ.د.محمد كريم الساعدي/العراق
أ.د.حسين القاصد/العراق
د.بهزاد نجم زعيم/ايران
د.لؤي الخطيب/العراق
الاستاذة جمان السامرائي/العراق
د.لبنى نبيل مرتضى/سورية
أ.د.رضا كامل الموسوي/العراق
أ.د.سناء الشعلان/الاردن.فلسطين
د.حميد ابولول جبجاب الماجدي/العراق
د.عباس العلوي/ايران
أ.د.ضياء غني العبودي/العراق
أ.البشير عبيد/تونس
القاصة فائدة حنون مجيد/العراق
الأديبة وفاء عبدالرزاق/العراق لندن
د.وسن محمد جديع الجبوري/العراق
د.مريم جلالي/ايران
د.عماد عبدالرزاق/مصر

اللجنة الاستشارية للشعر والترجمة

الشاعر علي محمد القيسي/العراق
الشاعر ديار الحفاجي/العراق
الشاعر علاء سعود الدليمي/العراق
د.سهام الحكيم/سورية
د.سيد علي مفتخرزاده/ايران
الشاعرة السيدة نضال القاضي/العراق

المشاركون في هذا العدد

مجلة الجُمان

اللجنة الاستشارية للفنون

د.عايدة الربيعي/العراق

اللجنة الاستشارية للسرديات

د.جاسم محمد صالح/العراق أ.حسن الموسوي/العراق أ.د.سناء الشعلان/الاردن.فلسطين

أ.د رضا كامل الموسوي/العراق أ.أحلام حسين غانم/سورية د.جبار ماجد البهادلي/العراق

د.ريم محمد طيب الحفوظي/العراق أ.حيدر الاديب/العراق د.اسراء كاظم الشرع/العراق

العلاقات والاعلام

د.صالح الشريف/العراق

سميرة عبدالرحمن -ماجستير الادب العربي/العراق

كاتيا المنصور-الادارة والاعمال/سورية

وسام طه الدليمي طالب ماجستير -الفنون الجميلة/العراق

رانيا العيد.ماجستير اللغة الفرنسية.مترجمة/لبنان

المدير الفني (التصميم والاخراج)

المهندس محمد شيخي/ايران ناديا جبران/لبنان أمل ابراهيم المقدسي/سوريا

بدراء محمد الدليمي/العراق

تصدر مجلة الجُمان من

بغداد-وفروعه في العواصم العربية والاسلامية

اتصل بنا

m-aljuman.com

كلمة نائبة رئيس التحرير

لوحة بلا ملامح / زهراء أياد الدباغ ٦
تل ضبع / فرح تركي العامري ٧
حوارمع الشاعرةفوزيةالعكرمي/كريمة الربيعي..... ٩
شجرة الحياة/ كريمة الربيعي..... ١٠
رفيف الأماني / منور ملا حسون ١١
حاسرة الرأي/ شيماء العلي ١٣
حوار مع د.تهاني محمد/ فرح تركي ١٤
أشجاربالمقلوب/زبيدةصالح الدبوني ١٦
حوار مع د.جاسم محمد صالح ١٧

كلمة نائبة رئيس التحرير

د. زهراء عباس هادي

عندما تكتب النساء .. يتورد النص

عندما يولد الحرف من أكفّ النساء يصير حرفاً مُخملياً مرصعاً بأحجار النجم الوردية ، وعندما تشرع النساء بالكتابة فإن حرفها يتوشح باللطف ، فتصير القصيدة رقيقة مثلها ، مُضيئة كأنها شمس تشرق على العالم . المرأة ولدت بفطرتها ولدت خلاقة ، فهي تعرف كيف تحول لحظات الحياة إلى سيل من الكلمات ينساب من بين أناملها كما ينساب الماء في النهر مُعلنة عن خلق معنى جديد وأسلوب خاص بها في الكتابة . وهي تُجيد تحويل الحرف إلى صوتاً يصدح في جميع الموضوعات التي تكتبها ، وأحياناً يُصبح وسيلتها الوحيدة للتعبير عن ذاتها ووجودها بحرية دون قيود تُفرض عليها ، لتجعل منه قوة لا يُمكن ردعها وإخماد نيرانها . في هذا العدد نحتفي بالأقلام الأنثوية بوصفها قوة إبداعية ، نابعة من عمق التجربة الإنسانية ، لتُعيد تشكيل المشهد الثقافي ، وتثبت حضورها بجودة النص وعمق الرؤية .

زهراء اياد الدباغ

لوحـــة بلا ملامح

فـي مدينـة صغيـرة يعمّهـا الهـدوء، كانـت «ليلـى» تعيـش وسـط لوحاتهـا. كل مـن يدخـل معرضهـا يشـعر وكأنـه داخـل عالـم غامـض، ملـيء بالشـخصيات التـي تفتقـد للوجـوه. أجسـاد مرسـومة بدقـة، لكـن ملامحهـا فارغـة، كأن الأرواح هربـت منهـا. كان زوار المعـرض يطرحـون دائمًـا نفـس السـؤال:«لماذا لا ترسـمين الوجوه؟»وكانـت إجابتهـا دائمًـا غامضـة، تبتسـم وتقول:«لأننـي لا أراها.»لكـن فـي الحقيقـة، كانـت تخشـى رسـمها. لأن فـي أعماقهـا، كانـت تعـرف أن الوجـوه تخفـي قصصًـا، وأن قصتهـا لـم تكتمـل بعـد...ذات مسـاء، دخـل رجـل غريـب إلـى المعـرض. كان طويـلاً، يرتـدي معطفًـا داكنًـا، وعينـاه عميقتـان كأنهمـا تحملان سـرًا دفينًـا. لـم يتجـول مثـل الآخريـن، بـل وقـف أمـام لوحـة بعينيـن متفحصتيـن. كانـت اللوحـة لجسـد فتـاة تجلـس تحـت شـجرة، يداهـا ممدودتـان وكأنهـا تنتظـر شـيئًا... لكنهـا بـلا ملامح.بصـوت هـادئ لكنـه نافـذ، قـال الرجل:«لمـاذا لا ترسـمين الوجوه؟»ارتجفـت يـد ليلـى، لكنهـا تماسـكت وقالـت بنفـس الابتسـامة المعتادة:«لأننـي لا أراها.»التفـت الرجـل نحوهـا وقال:«ربمـا لأنـك تخافيـن مـن النظـر فـي ماضيك.»شـعرت بقشـعريرة تسـري فـي جسـدها، كأن كلماتـه كانـت مفتاحًـا لقفـل لـم تجـرؤ علـى فتحـه. فـي تلـك الليلـة، جلسـت ليلـى أمـام لوحتهـا، يداهـا ترتجفـان. فتحـت صندوقًـا خشـبيًا صغيـرًا احتفظـت بـه منـذ طفولتهـا، بداخلـه صـورة قديمـة... لكنهـا كانـت باهتـة، ملامـح الأشـخاص فيهـا غيـر واضحـة. لـم تكـن تتذكـر وجـه والديهـا، لـم تسـتطع رسـمهما أبـدًا، وكأن ذاكرتهـا حذفتهمـا كوسـيلة للحمايـة منالألـم. لكـن الرجـل الغريـب؟ كيـف عرف؟أمسـكت بفرشـاتها، عيناهـا مغلقتـان، بـدأت ترسـم، والأفـكار تتلاطـم فـي رأسـها. تذكـرت آخـر مـرة رأت فيهـا والديهـا، ضحكتهمـا، أصواتهمـا... وقبـل أن تتذكـر تفاصيـل الحـادث، فتحـت عينيهـا بسـرعة، ضربـات قلبهـا تتسـارع.كان هنـاك شـيء غريب...عندمـا نظـرت إلـى اللوحـة، شـعرت بالدهشـة. علـى الرغـم مـن أنهـا لـم تحاول رسـم وجـه، إلا أن ملامـح بـدأت تظهر تدريجيًـا، وكأن الفرشـاة تحركـت من تلقـاء نفسـها. عينـان دافئتان، ابتسـامة حنونـة... كلمـا تأملـت اللوحـة أكثـر، كلمـا شـعرت أن والديهـا يراقبانهـا مـن داخلهـا. لكـن المفاجـأة الحقيقيـة لـم تكـن فـي اللوحة...في صبـاح اليـوم التالـي، عندمـا عـادت إلـى المعـرض، نظـرت حولهـا، تبحـث عـن الرجـل الغريـب. لكنـه لـم يعـد للظهـور أبـدًا. وكأن وجـوده كان مجـرد وهـم، أو ذكـرى مدفونـة جـاءت لتوقظها.وبينمـا كانـت تغلـق المعـرض فـي المسـاء، لاحظـت شـيئًا غريبًـا. اللوحـة التـي رسـمتها فـي الليلـة الماضيـة، تلـك التـي تحمـل ملامـح والديهـا، لـم تكـن علـى الجـدار الـذي وضعتهـا عليـه... بـل كانـت فـي المـكان الـذي وقـف فيـه الرجـل الغريـب بالأمس.وكأنهـا كانـت هنـاك طـوال الوقـت... تنتظـر أن تُـرى

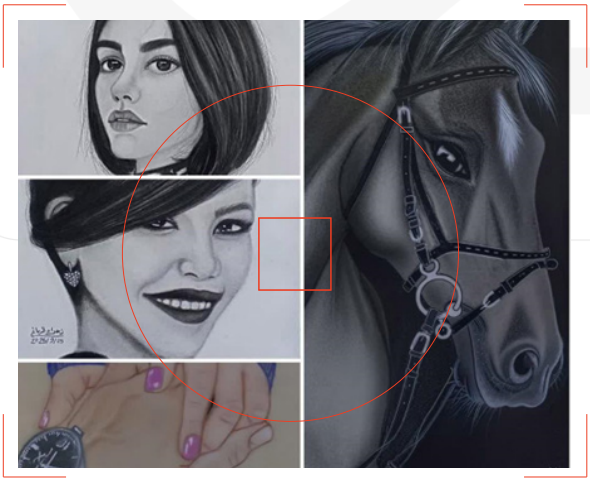

فرح تركي

تل ضبـــــع

الســـاعة الأن تجـاوزت الثانيـة عشـر، نعـم نحـن الان علـى متـن الخفـة والسـرعة ولجـام التخفـي نسـير نحـو مـا يسـمى فـي قريتنـا بـ«تـل ضبـع» هـو تـل تـراه مـن بعيـد فتظنـه تـلاً عاديـاً لكنـك عندمـا تقـرر التوجـه نحـوه، فأنـك تسـير الـى مـا لا نهايـة لتصـل فتصـدم بحجمـه، ان حجمـه يقابـل مدينـة كبيـرة.. القـرب يكشـف حجمـه الحقيقـي. كان جـدي رحمـه الله قـد أجلـى فيـه بعـض العوائـل التـي ليسـت مـن اقاربنـا اليـه عندمـا جـاؤوا اليـه فـي خمسـينات القـرن الماضـي ، اعطاهـم التـل ليتبقـى لـه و لعائلتـه والتـي ينتمـي لهـا ابـي مطلـق الحريـة، فـي الألفيـة الماضيـة وتحديـدا فـي ثمانيـات القـرن التاسـع عشـر كانـت الاراضـي الزراعيـة تؤخـذ بالاسـتحواذ، وخاصـة ان خلـت مـن السـكان والحكومـة لـم تضعهـا عليهـا يـد.. عرفتـم كيـف اصبحـت الارض لجـدي ولنـا مـن بعـده.. المهـم فـي نهايـة الامـر، ان بعـد سـبعون عامـا تـم تسـجيل الاراضـي ضمـن قانـون جديـد، وسـجل تـل ضبـع كانـه مـكان آثـري والاراضـي التـي حولـه تـم مصادرتهـا.. أنـا وابنـا عمـري نتجـه نحـوه الان، نحـن نقـرر ان نحفـر الـى ان نجـد الذهـب، وجدنـا الكثيـر مـن الأوانـي الحجريـة التـي تعـود لتلـك الحقبـة ولكنهـا كانـت مكسـرة وليسـت ذا قيمـة، مـا دفعنـا لنفعـل ذلـك، الثـراء الـذي يظهـر علـى تلـك العوائـل بعـد مئـة عـام مـن اعطـاء جـدي تلـك الأرض لهـم.. أذن هنـاك ذهـب، هكـذا قـال أبـن عمـي ونحـن نحلـل الامـر وقررنـا أن نجـرب حظنـا الـذي بـدده جـدي بسـوء تقديـره.. تـرك لنـا الأراضـي البـور وسـلم الأرض التـي تغـص بالذهـب.. رحمـك الله ياجـدي هـا نحـن الان نتسـلل اليهـا كاللصـوص، نعـم ولـو قبـض علينا فنعتبـر خونـة للوطـن. ونسـجن أو نعـدم لان هـذه أثـار بلادنـا. هـذا مـا اشـار اليـه ابـن عمـي ماهـر وهـو يحـدد خطـورة الموقـف. ولكننـي اقنعتهـم جميعـا لنذهـب.. مجـارف وبنـادق وكشـاف ضوئـي فـي يـد كلا منـا.. نحـن علـى اتـم الأسـتعداد. كان الأكثـر جـراءة فينـا هـو مهنـد أبـن عمـي الأكبـر، وبعـده ماهـر، امـا انـا اعذرونـي كانـت اقدامـي ترتجـف واتعـرق مـن شـدة الخـوف بشـكل غيـر طبيعـي. أردت ان اشـعل سـيجارة، منعنـي ماهـر وقـال انهـا ذلـك قـد يلفـت علينـا الانتبـاه. انـا رجـل أعتـاد علـى الدخـان، أتنـاول حبـوب مهدئـة خلسـة، وأعلـن انهيـاري فـي أول مطـب، مـا الـذي جـاء بـي فـي هـذه العمليـة الخطـرة، أنـا أغـوص فـي ارتباكـي وماهـر ومهنـد يحفـران فـي مـكان مـا، هـذا مـا لاحظتـه وهمـا قـد نسـياني وراءهمـا بمسـافة، هرعـت راكضاً ورائهمـا، فمن مهامـي أن اقرب عجلتنـا التـي جئنـا بهـا عنـد اول جـرة مملـوة بالذهـب، الله يـا حلـم الثـراء، كـم نحتـاج الحفـر لنحققـك، فـي ذلـك الاثنـاء والكشـاف موجـه حيـث يحفـر ماهـر.. صـرخ خوفـا وجزعـاً.. ركضـت بعدمـا رميـت الكشـاف الـذي بيـدي، وأسـمع لهـاث كلا مـن مهنـد وماهـر ورائـي، ولكـن مـا الـذي جعلـه يصـرخ لا أدري فلـم اسـاله فكأنـه قـد عقـد ت ألسـنتنا جميعـاً. فـي بضـع دقائـق كنـا فـي السـيارة وانـا اقودهـا بأقصـى سـرعتي، وماهـر بالـكاد يأخـذ أنفاسـه، عظـام موتـى، لاشـيء غيـر العظـام، لقـد كنـت أحفـر وحركتهـا بالمجرفـة لتكـون علـى جنـب و لكنهـا تتحـرك بأتجاهـي.. كيـف يمكـن لعظـام موتـى أن تمحـو مـن مسـتقبلنا الذهـب الـذي يغيـر فيـه مسـتقبلنا، التـل الـذي زهـد فيـه جـدي؟ لانـه لـم يكـن ارض مسـتوية ولا ترعـى فيـه الاغنـام. فـي تلـك الليلـة، لـم أعـد إلـى بيتـي، لـم

فرح تركي

تل ضبـــــع

أســتطيع ان اتجــه نحــو طريــق العــودة وحــدي، عندمــا قــص لنــا ماهــر بالتفاصيــل مــا رآه، بــدات اتخيــل ان كل يــد تمتــد نحــوي حتــى لــو كانــت يــد زوجتــي تناولنــي قــدح مــاء، هــي لجثــة، لــم يتبــق منهــا الا عظــام. العظــام فــي كل الزوايــا، اشــعر انــي قــد لوثــت مكمنهــا في ذلــك الليــل المظلــم فباتــت تطاردني، بت مــع ماهــر ومهند في بيتهــم. لــم اســتجيب لدعــوة مــأكل او مشــرب، لــم أطلــب وســادة أو ســرير ناعــم، كمــا كنــت افاصــل فــي الاختيــار فــي كل مــرة.. خيــل إلــي، أنــي قــد اتحول إلــى عظام بمجرد ملامســة الشــبح الــذي يطاردنــي من تلــك المقبــرة بتلك الســاعة، ماهر نغزني،وقــال: ســمير مــا بــك؟ أنا من رقص مــع العظام لا انت.جاوبته بفم مشــلول واســنان تفضح خوفي وهزاله رباطة جأشــي _رأيتهــا كنــت أقــف خلفــك، رأيتها أوضــح منك لانني كنــت اوجه نحوها الكشــاف، نظر إلــي مهند بنظــرة اســتغراب، نظرته التي يميزهــا ان كلا عيــن مــن عينيــه لها لون مختلف، تشــي بشــعوره نحــوي بالهزال وانعــدام الثبــات الانفعالي، قال لي؛ ستنســى هــذه الليلــة بمجــرد ان تمســك بالذهــب بيــن يديك، بــلا وعي صرخت، لن اشــاركم فــي هذا مرة أخــرى. قال: لمــا؟ أتخاف؟ واجهــت ســؤاله الحقيقــي، بصمــت، وحاولــت الخــروج متعلــلا بــأي حجــة لقطــع مســار الحديــث. تمشــيت فــي الحديقــة ودخــان الســكائر ينبعــث منــي كأننــي قطــار بخــاري، مــن المخجل جــداً ان اكشــف امام اقاربــي بانني جبــان، يا ســمير كيف تعلــن انــك تخــاف مــن عظــام ميــت، الا يجدربــك التخفي عــن هــذه المزايا الســلبية فيــك، مثــل البطولــة، ارتجل الشــهامة وفاجئهــم. بقيــت التســاؤلات تحيــك فكــري وتنقصــه الــى ان تعبت ســاقاي مــن المشــي، لذلك دخلــت الى حيــث الفراش الــذي هيــأوه لــي ونمــت دون احــداث اي ضجــة لاننــي وجدتــم قــد نامــا قبلي.غصبــت نفســي علــى النــوم، أنــا قــد اصبحت خطــرا، الكثيــر الــذي أعرفــه عنهــم قــد يجعلنــي محــل تهديد لهــم، نحــن نرتكب جريمــة، وهــم يعرفون طبعــي بأننــي لا أجيد اخفــاء الأخبــار، ولكــن الكنــوز كانــت دافــع اقــوى لأن أســتمر معهــم، الخيــر الــذي ســيغير مــن اقدارنــا جميعــا، هــم علــى حــق، كلمــا تســرب الخــوف الــى قلبــي أجــد الملامــة تشــع فــي قلوبهــم، هــم الاصغــر منــي ويتقدمونــي فــي كل المشــاهد.. كيــف لــي أن اكــون لهــم مصــدر امــان، هــذه هــي لحظــة القــرار.. أمــا ان أهــرب بــلا عــودة، ليشــعروا بالامــان واما أن ابقــى وأســتمر، فــي تلــك اللحظــة وثبــت الــى عقلــي مشــاهد الجماجــم والهيــاكل العظميــة. اقشــعر بدنــي، نهضــت مــن فراشــي، تســللت ببــطء شــديد.وصلت الــى بيتــي، طرقــت النافــذة التــي قــرب ســريرنا وهمســت بأســم زوجتــي، لأشــعر بصــوت لفتــح البــاب بعــد دقائــق، الأمــان الــذي أنطلــق الــي مــع الــدفء كان كبيــرا ومريحــاً. وطمعــا براحــة اكبــر، أنتظرتهــا تنــام، ونهضــت أبحــث عــن ذلــك الشــريط الــذي يهــون عليهــا الالام مرضهــا، أخــذت حبــة، ثــم ثانيــة، ثــم دون وعــي افرغــت الشــريط بأكملــه، كلمــا تذكــرت صــورة الهيــاكل العظميــة تلــك، وددت ان أنــام بســكينة، فقــط انــام دون أن أتخيــل شــيء دون لحــم وجلــد يمتــد نحــوي. منــذ تلــك اللحظــة لــم اكــن الا روح، تتجــول فــي تلــك الارجــاء وأنظــر الــى تلــك الوجــوه التــي اعرفهــا وأنــا اقــول لهــم أننــي نائــم فقــط، ولــم أعــد أخــاف.

كريمة الربيعي

منذ الصغر انثر شعري وروحي للقضية الفلسطينية حوار مع الشاعرة فوزية العكرمي

الشاعرة فوزية العكرمي

فوزية العكرمي شاعرة حالمة بكلّ ماتعنيه الكلمة من انطلاقةوحلم وأمل وبكلّ مافي الكلمة من طاقة على البذل والعطاء.

•متى كتبت الشعر هل في فترة المراهقة ام في الطفولة ؟

/ أكتب الشعر منذ أكثر من ثلاثين سنة أعمل أستاذة عربية حيث المجال يستوعب كل هذه الطاقة ويبلورها في أنشطة وأعمال تفيد التلاميذ وتجدد قدراتهم بل تخلق فيهم فهما آخر ووعيا جديدا بالجمال .انا امّ لطفلين هما نوّارتا وجودي وسر بقائي.كتابة الشعر كانت في سنّ مبكّرة جدا هي تلك الفترة الممتدة مابين الطفولة والمراهقة حيث تفتّحت عيوني على معاناة الشعب الفلسطيني وما يكابده من ظلم وعدوان مفضوح والعالم يرى ويسمع لكنّه لا يفعل شيئا فكانت قصائدي الأولى طافحة بالحسّ العروبي تروي مأساة شعب غدروا به وتركوه لمصيره المجهول.لقد كانت تجربة مهمّة في حياتي اعتقدت بادئ الأمر أنّها شهوة طفولية مصيرها الاضمحلال عند النّضج لكنّها لم تكن كذلك حيث انكببت على مزيد القراءة وتثقيف النفس والاطلاع على قضايانا بما في ذلك القضية الفلسطينية وصرت أشارك في التظاهرات المدرسية ثم التظاهرات الجامعية وهكذا دواليك.

•هل تشعرين بمزاج خاص عندما تنظمين القصيدة ؟

/ لكلّ شاعر طقوسه الخاصة عند الكتابة وهي طقوس تمنحه أنفاسا عظيمة كي ينفخ في روح رماد الكلمات ليخلق عالما مغايرا من رحيق وجدانه وفكره .عند كتابة القصيدة ينتابني قلق ممضّ فلا تسعني الأرض .أخرج من بيتي لأجوب المدينة والأسواق والأفكار تتزاحم في مخيّلتي وتتسابق لتعاكسني هي لعبة ممتعة أخوضها حيث تنفتح في روحي مسارب وسراديب فكلّما أوغلت أكثر أمكنني رؤية نفسي بوضوح نادر.

•كُتبت مقالات عن تجربتك الشعرية في كتاب ظل حلم فماذا عن هذا الحلم ؟

/ كتاب «ظلّ حلم» هوكتاب من تأليف الدكتور الايراني جمال نصاري حول تجربتي الشعرية ويتضمن الكتاب قصائد مترجمة إلى الفارسية وقد أمكنني هذا المؤلّف من الاقتراب من جمهور الشعر بمدينة عابدان الايرانية التي هي موطن المبدع صاحب الكتاب. لقد وجد المؤلّف بوّابة كبيرة للحلم في شعري وصدى لرؤى هي المؤسسة للنص الشعري فما قيمة ما نكتب 'ذا لم تخطّ الأحلام هواجسنا ومشاعرنا ولم نحلّق في دنى بعيدة نُحلم بها الأنفس العطشى ونعدها بتحقق كلّ ما نصبو إليه بالاصرار والأمل والثقة في الغد الباسم.

•من مولفاتك : وجوه اخرى للشجن – ذات زمن خجول –وكان لي القمر– عن ماذا تتحدث هذه القصائد هل هي تعبير عن جمال الحياة ام هناك شي اخر لاامل جديد ؟

/ لكل شاعر عوالمه الخاصة التي يؤسّسها بكثير من الجهد والصبر ويلوّنها بنظرته للحياة في تفاعلاته اليومية معها فتتولّد القصائد جريئة متمرّدة ثائرة على الموجود

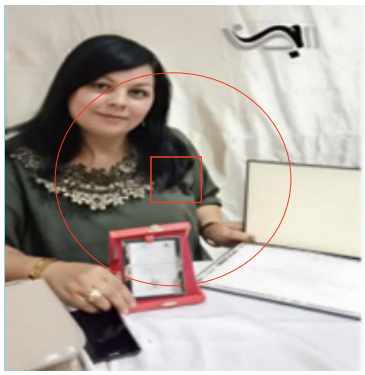

قصيدة أمنح الغدائر قرطة
للشاعرة التونسية فوزية العكرمي

كريمة الربيعي

شجرة الحياة

زرعت في باحة الدار شجرة لن تشبه أي شجرة ، زيتونه يصب زيتها من شعاع الشمس، تخلد في الليل وفي نهارات الصباح تشرق من جديد يسطع منها جمال ذورائحة زكيه تشبه عطر القرنفل، اشم رائحتها استنشق عطرها في يوم عصفت رياح قوية تساقطت اوراقها وبقت هزيله حزينه حزنت لهذا المنظر المهول ماذا أفعل لكي استجمع قواي ورحت الملم اشياء مهمة تعيد لي شجرتي الجميلة وضعت في تربتها سماد لكي اعيد جمالها كما كانت كبرت واصبحت لها فروع من كل مكان كانني في حلم ورد من كل نوع ايقنت أن الحياة ليس للانسان فقط وانما كل شي يعيش على الأرض. استشرقت الأرض بنور الصباح، اعتدت احيانا أن أكون ملمة بهذا العمل المضني وان ازرع الخير وانعش الحياة لكل دابة في الأرض. سمعت يوما وانا ادندن في نفسي أغنية لام كلثوم صوتا غريبا مواء للقطط ،لعلي انا في حلم ام حقيقة وجدتها بين صخور الشجيرات تموء.

منور ملا حسون

رفيف الأماني

جلست في زاويةِ غرفتها وهي تحاول دفن السر الصامت في ثنايا ذاكرتها .. وظفائرها الكستنائية ، تتدلى على فستانها الأسود الذي بات يلازمها منذ سنتين . تنهدت .. وهي تلملم بقايا ذكرياتها التي أيقظها صوت البلبل المغرد في قفصه قرب النافذة . شهقت .. وهي تنظر إليه وترسم لحظات الماضي الذي غاب عنها وتناثر على أجنحة الأيام . بتغريدة البلبل ، عادت صحائف الأيام بأسطرها أمام عينيها ، فغدت الذاكرة تنثر ما نسجته تلك الأيام . وبشهقةٍ حزينةٍ قالت :-ليت عقارب الساعة توقفت ، وأنت تعطر أيامي بأسعد اللحظات !!فأخذتها الذاكرة الى رحاب ذلك المنزل العامر الذي زارته ذات يوم مع العائلة ، حيث انشغل أفراد العائلتين في صالة الدار بأحاديث ذات شجون ! وإذا بصوت بلبلٍ يدغدغ رهف إحساسها .. راق لها أن تخرج الى حديقة منزل العائلة المضيقة . خرجت وهي تمسك بيد شقيقها الأصغر وهو في أولى سني عمره الأربع ،مشت وهي تخطو نحو قفص البلبل الغريد ، الذي داعب رقة حسها . رفعت رأسها ، إذا به يحدق فيها ، فنظرت إليه باستحياء . قطف وردةً جوريةً حمراء وقدمها إليها ويداه ترتجفان خشية أن تردها . مدت يدها مترددة وكأن الوردة ستسقط من بين أصابعها . جلست على أقرب مقعد في الحديقة وهي تتأمل الوردة وتشم عبقها الوردي بخجل .. ثم نطقت بابتسامة خجولة :-أستأذنك .. سأشارك العائلة في جلستها .أخذت بيد شقيقها الصغير ودخلت الى الصالة والوردة النشوانةٌ بين أصبعيها. لم تكن تقتنع بالحب ، إذ حاول الكثيرون اختراق قلبها، لكنها كانت صامدة حتى أمام أعذب الكلمات .. لم يكن في حسابها يوما ما أن (مراد) سيتربع على عرش قلبها . وفي يوم ربيعي أخضر، خرجت العائلتان في نزهة ربيعية حيث الأشجار والبساتين الحالمة .. فالتقتْ عيناهما مرة أخرى .. لكن الخجل منعهما من البوح . كانت تصطنع اللامبالاة .. وكل واحد منهما مسرور بالآخر دون أن يفصحا حلمهما السرمدي .. ! بدأت توزع الحلوى ، وحين وصلت إليه مدّ يده ليتناول قطعة ، فوقعت قطعة منها على الأرض . فانحنى الاثنان مرة واحدة لرفعها ، حينها اصطدم رأسهما برفقٍ فأرسلت ابتسامة خجولة فارتسمت الإشراقة على وجهه . كانت سوزان تدير معمل الخياطة الذي يمتلكه والدها ، إذ لم تحبذ التعيين رغم حصولها على بكالوريوس العلوم قسم الحاسوب . فكانت تجيد إدارة المعمل وبإتقان. أما مراد ، فكان حائزا على بكالوريوس إدارة الأعمال ويشرف على أعمال إحدى المحال التجارية . وفي أحد الأيام زارها في مكان عملها ، ليعرض عليها مشروعا تجاريا لشراء الألبسة الجاهزة لعرضها في المحل التجاري الذي يشرف عليه .فرحت (سوزان) بزيارته فالتقت نظراتهما التي يسكن فيه همس الحنين ! وفي دفء الصمت نظر الى قميصها البنفسجي ثم قال :-لون البنفسج يوقظ شذى الربيع .. ! نظرت(سوزان)الى الأرض باستحياء فزاد الصمت دفئاً .. ثم انصرف بعد أن اتفقا أنتتحدث مع والدها بشأن صفقة الألبسة . كان الإحساس بينهما بالحب ، كزهرة تتفتح رويدا لتنثر عطرها على ذاكرة الأيام .وحين بلغ الشوق حدّهُ ، لملم كلماته و أفصح لأمه بأنه راغبٌ بالزواج من (سوزان) التي لا تفارق خياله . رحبت والدته بذلك فقالت : -هي ابنة صديقة العمر، ووالدها شخصية معروفة بثرائه ووقاره .ملأت الغبطة قلبه وكأنه اقترب من تحقيق خياله .. فقرروا تحديد موعد للزيارة . وعند لقاء العائلتين يوم الخطبة ، لم يكن جواب والدها مطَمْئناً حين قال : -أقترح تأجيل هذا الأمر ؟فبهت (مراد) مخذولا ..! وهو يمتص ذؤابة آماله .. قام مسرعاً وهو يعانق جرحه ،

توجه نحو سيارته ترافقه والدته وهما في مرارة وخذلان . إلا أن والدة (سوزان) كانت بلسماً للشرخ ، إذ حاولت إرضاء والدها لقبول الخطبة ، كي لا ترتدي ابنتها رداء الألم ، لكنه لازم الصمت . أما (مراد) فقد تناثرت أحلامه وكأن مواسم الرياح الحزينة قد مزقت أشرعة آماله الظمأى الى من يرسم سطور غده المجهول . لم يستطع الصبر أمام طاحونة الزمن المرير .. حاول أن ينفض عن نفسه صخب الضياع ، فقرر الاستغناء عن عمله والسفر الى إحدى الدول ، بصفة لاجئ مع مجموعة من أصحابه الذين ضاقت بهم سبل الحياة والعيش الرغيد . ودّع والديه وهو يقبلهما ..والألم الساكن في دواخله يكاد يصرخ في تلاطم ذاته :

-أنتظر دعاءكم ..شهقت الأم لكنها حبست ألمها، فاحتضنته ووالده وهما في وقفة رجاء من الله أن يحفظه ويوفقه في مسعاه .مرت الأيام و(مراد) في رحلة البحر الموحش مع رفاقه في سفينة تتمايل مع الأمواج الصاخبة .. وإذا بعاصفة تمزق أشرعة المركب ،حتى بدأ يتأرجح يميناً وشمالا والكل يصيح ينادي:

-لطفك يا رب .. وإذا بالبحر يبتلع جزءاً من المركب ، حتى عجز السّفانمن السيطرة على قيادته فانقلب بجميع ركابه ..! وكل راكب يستنجد الإله أن يُنقذه . ويا للكارثة فقد غرق أغلبهم .. أما (مراد) الذي خبأ أحلامه المصلوبة حاول مجاهدا أن ينجو من صخب الأمواج وهو يصارع الغرق . أنهكته السباحة وهو في خضم المد والجزر .. وإذا به قرب سفينة قديمة غارقة منذ سنين . تشبث بطرف منها وهو يتسلقها بوهن لا يطاق ، حتى رمى بجسده المنهك الى باحتها . تنفس عميقا وقد تمزقت ملابسه ، فاتكأ على جدار السفينة وهو حامد لربه . شعرَ بالجوع بعد أن أحسَ بالأمان ،فبدأ يفتش في زوايا السفينة المهجورة !وإذا به يعثر على فتات خبز يابس . نقّعه بماء عثر عليه في قنينة تحت أحد المقاعد، فتناوله ليكسر به جوعه محتفظاً بالباقي .

بقي يومين وهو يعاني الوحدة ، فأراد أن يكسر سكون الوحشة .. وإذا به يصيح بأعلى صوته :

-هل من أحدٍ يسمع صوتي ؟ هل من منقذ لي من هذه الوحدة !! وإذا بصوته يصل الى أذن سيدة خرجت تتنزه قرب البحر ، وهي سيدة ثرية تعيش في جزيرة قريبة من تلك السفينة . أرسلت إليه إثنين من حراسها فجاؤوا به الى منزلها . وبعد ان نال راحةً وفهمت قصته ،اتفقت معه أن يعمل عندها فلاحا في مزرعتها . مضت من عمره سنتان وهو يحاول اجترار آلامه الحبلى بأنين الشوق الى أهله والى من استقرت في أوردته دون منازع (سوزان) ..ورغم ظنه أن مفاتيح العودة محتجبة عنه ، لكنه قرر العودة الى الوطن الأم ! ولكثرة معارف سيدة الجزيرة ، يسرتْ له أمر العودة .

أما (سوزان) .. ما زالت تعانق جرحها وفي القلب صمت نازف وهي تعيش تفاصيل أيامها لحظة بلحظة والسواد يلفها منذ سنتين ، منذ أن وصلتها أنباء غرق السفينة بأكملها ، والموت الجماعي وانقطاع أنباء من عاشت من أجله في رفيف الأماني . لم ترض بقيود الوهم ، إذ كانت تُمنّي النفس أن تسمع صوته ، تشم عبق أنفاسه وتعيش ابتسامته المفقودة عنها. كبرتْ أكثر من عمرها والخيبة تحاصرها .

جاء موعد مغادرة (مراد) مزرعة سيدة الجزيرة التي أكرمته طيلة عمله فيها . فقد سئم الاغتراب وبدأت رحلة العودة .. وهو يحمل أندى الأمنيات . وبعد سفر طويل مليء بالصعاب ، وصل الى مدينته الأم .. وقال في سره :

-سأقبّلُ ثراكِ .. لأنسى محطات حزني ..فقد يبستْ عروقي ظمأً الى مَنْ اشتقت إليها .. هي فرحي البنفسجي (سوزاني) وقبل أن يذهب الى داره قادته قدماه الى بيت الحبيبة التي مازالت تعيد خيوط ذكريات وردية الهمسات رغم ارتدائها رداء الألم . سمعت رنين الجرس ، فتحتْ وإذا برجل أشعث الشعر طويل اللحية .. وهلة من الصمت جالتْ بينهما، أمعنتْ النظر فيه وهو يحدق فيها بشغف . فحصتْ تفاصيل وجهه الذي اسمرّ لونه ، جراء العمل تحت الشمس في المزرعة . ابتسمت عيناها حين رأت الشامة النشوانة تحت شفته السفلى ، تخبرها بأن الغائب المنتظر قد حضر دون موعد .. ! فانتشت الروح النابضة صبرا ..و بدفء الصمت تعانق القلبان .. !!

شيمـــاء العلي

حاســـرةُ الرأي

ومضيتُ .. ليس لأنَّ دربَك
لا يُحدُّ ..
ونسيتُ طوفاني على كفِّك
انهمارِك حين مِن قلقٍ
عليكَ أنهار سدُّ ..
خبّأتُ جزرَك عن سواحلِ
خيبتي
وطلبتُ سُقيا الآه
حتى لاحَ في الآفاقِ مدُّ ..
وعفوتُ .. ليس لأنَّ عطرَكَ
لا يُردُّ .
لكنْ .. لأنَّ قصيدتي تلقاكَ
حاسرةَ القرارِ..
ورأيُها للرأي .. نِدُّ ..
لكنْ .. لأنَّ معاشرَ الشعراءِ
هم قتلى المجازِ
يغالُهم لَعِبٌ .. وجِدُّ
وأنا هنا وحدي .. جميعي ..
كنتُ أحسبُني معي ..
فغفوتُ
حتى صاحَ ضدُّ ..
ضدّي .. أشدُّ من احتضار
الريح خلفَ نوافذي ..
لا بل أشدُّ ..

فرح تركي العامري

الدكتورة تهاني محمد:«الوعي لا يُبنى إلا بالمواجهة»

مع مسيرتها الطبية، مسارات أختارتها شغفا وعلما لتضيء حياة الأخرين، الدكتورة الداعمة والعبقة بالأمل، التي تكتب من الاعماق كاشفة أهم أسرار النفس البشرية، هي تتفوق على ذاتها والاخرين في كل سطر وفي كل مشوار للكتابة تنجزه، نموذجا حيا للمراة العراقية في الرقي والصبر والعطاء، فهي ترى ان الانتحار التكتيكي، ليس يأسا بل محاولة من الشخص لوقف الألم في تفسير ناضج وحيوي، قله منا من يدركه عند كل خبر أنتحار مؤلم، بعقليتها الواعية، تصر بأن العشق هو مسار للنور لا للظلمة، الاخصائية النفسية، د. تهاني محمد الروائية الناجحة صاحبة البصمة الرائعة واليد الحانية طبياً، كان لي شرف حوارها لأحصل على هذه الأجوبة التي تعد قلائد من نور، تُعلق على جدار الحقيقة والصدق فأهلا بها وألف ألف شكر ومحبة:

•كيف نرى أنفسنا بمرآة الصدق؟ بطاقة تعريفية عنكِ؟

_أنا دكتورة تهاني محمد، طبيبة واختصاصية نفسية، وكاتبة تُؤمن أن الإنسان لا يُرى بمرآة الوجه...بل بمرآة داخله، مرآة الصدق هي اللحظة التي نتجرأ فيها على النظر إلى حقيقتنا دون تجميل، إلى نقاط قوتنا بلا غرور، وإلى جراحنا بلا خجل، وإلى أخطائنا بلا جلد. أنا امرأة تؤمن أن الوعي هو طريق العودة إلى الذات، وأن الإنسان الذي يرى نفسه بوضوح، لا يخشى طريقه، ولا علاقاته، ولا مصيره.

•الإقبال على الحياة يستلزم طاقة... من أين تستمدين طاقتك؟

-طاقتي تأتي من ثلاثة مصادر: المعنى، والإنجاز، والحب. المعنى الذي أجده في مريض يشفى، وفي فكرة تولد على الورق، وفي إنسان يستعيد نفسه. والإنجاز الذي يذكّرني أن لكل خطوة وزنًا، ولكل تعب نتيجة. أما الحب... فهو الطاقة التي لا تُرى، حب الحياة رغم قسوتها، وحب المعرفة، وحب الإنسان حين يكون في أضعف حالاته.

•ما الذي يجعل الإنسان في زاوية الانتحار؟ وهل هناك تكتيك نفسي لذلك؟

_الانتحار ليس رغبة في الموت... بل رغبة مؤلمة في إيقاف الألم. الإنسان يصل إلى حافة الانتحار حين يشعر أن صوته غير مسموع، وألمه غير مفهوم، وأزمته بلا مخرج. التكتيك النفسي الحقيقي هو: إعادة المعنى، وكسر العزلة، وخلق نقطة أمل صغيرة، تكفي لإنقاذ روح كاملة. لا أحد ينتحر لأنه ضعيف... بل لأنه استنزف قوته كلها دون أن يشعر أحد.

•ما الذي فقدناه في زحام الحياة؟ وهل أصعب من ضياع الأحبة والأحلام؟

-فقدنا الوقت... الوقت لنفهم، لنحب، لنشعر، لنعيش ببطء. وفقدنا الإنصات لبعضنا، اليوم نسمع ضجيج العالم، ولا نسمع قلوبنا.أما ضياع الأحبة والأحلام...فهو أشد الفقد، لكنه ليس نهاية الطريق.فالإنسان قادر أن يخلق معنى من الرماد، وأن يبني حلمًا جديدًا فوق أطلال حلمٍ قديم.

•هل يمكن أن يتمنى الإنسان أن يكون على الجانب الآخر من الأزمة؟أم لابد أن نواجه؟

- كلنا نتمنى الهروب... لكن الوعي لا يُبنى إلا بالمواجهة. الهروب يُريح لحظة،لكن المواجهةتبني حياة.نحن لا نكبر إلا حين نقف في وجه الألم، ونقول له: "لن أهرب... سأسير عبرك."

•متى رسمتِ أولى كلماتكِ وعرفتِ أن الكتابة مسؤولية؟

-كتبت أولى كلماتي وأنا في عمر العشرين لكن لم انشرها، لكنني فهمت معنى الكتابة حين شعرت أنها تشفي أكثر مما تُزيّن.في اللحظة التي شعرت فيها أن قارئًا واحدًا قد وجد في كلماتي شفاءً، عرفت أن الكتابة ليست هواية... بل رسالة.

•كيف ينجو الإنسان العربي من صراعات ما بعد الألفية دون خسائر نفسية؟

-النجاة اليوم تحتاج: وعيًا، وحدودًا، وتوازنًا نفسيًا. نحتاج أن نفهم ذواتنا قبل أن نفهم العالم، وأن نحمي صحتنا النفسية كما نحمي أجسادنا. الإنسان الذي يمتلك مرونة

نفسية يستطيع عبور أعقد الأزمات دون أن ينكسر.

•هل الأسرة العراقية بأمان من التفكك؟
-الأسرة العراقية قوية بطبيعتها... لكنها اليوم تواجه ضغوطًا اقتصادية ونفسية واجتماعية كبيرة. الأمان لا يأتي من الظروف، بل من الوعي والحوار والدعم النفسي داخل العائلة.إذا تعلمنا كيف نتواصل... وكيف نسمع أبناءنا... وكيف نتعامل مع الألم بدون عنف... فسنحمي بيوتنا مهما كانت العواصف بالخارج.

•«ليلة فهمت فيها كل شيء»ما رسالتك فيها؟
-القصة تقول: إن لحظة الوعي قد تأتي في أقسى ليلة. وأن الإنسان قد يضيع سنوات... ثم يفهم فجأة أن الخلاص يبدأ حين يرى نفسه بوضوح رسالة القصة: لا أحد ينجو من الحقيقة... لكن الحقيقة هي طريق النجاة.

•كيف نتخطى آراء الناس السلبية في الآخرين ونتعامل بسلامة نية؟
-بأن نميز بين: الحقيقة، وظلال الحقيقة. الناس يتحدثون من جروحهم وتجاربهم. لكن الإنسان الواعي لا يبنيحكمًا على رواية ناقصة.سلامة النية لا تعني السذاجة، بل تعني أن نرى الآخر كما هو،لا كما يراه الآخرون.

•من الأقرب إلى قلبك:الطـــب أم الأدب؟
-وكيف جمعتهما؟الطب يعالج الجسد...والأدبيعالج الروح.وكلاهما امتداد للإنسان.لم أحتر يوماً بينهما... لأنني في كل مريض أرى قصة،وفي كل قصة أرى إنسانًا يحتاج شفاءً. أنا أكتب لأنني طبيبة... وأعالج لأنني كاتبة.

•العزلة كإجراء احترازي... هل هي حل دائم؟
- العزلة قد تُنقذ، لكنها لا تبني حياة. هي مثل الضماد...ضرورية حين ننزف، لكن لا أحد يعيش عمره بضماد على قلبه.الإنسان يحتاج إلى لحظة عزلة، لكن يحتاج بعدها إلى عودة واعية للعالم.

•الكلمات الأخيرة لكِ ؤمن أن الإنسان لا يضيع حين يضيع شيء منه... بل حين ينسى نفسه.كل ما يحدث لنا، حتى الجراح، يحمل في داخله بذرة نور. والنجاة... ليست أن نعود كما كنّا، بل أن نعود أقوى، أعمق، وأصدق مع أنفسنا
_الروائية والطبيبة، مليون باقة ورد وأجمل الدعوات بالتوفيق والسداد مني محاورتك ومن كادر مجلة الجمان فلك كل الحب والاعتزاز.

زبيدة صالح الدبوني

أشجارٌ بالمقلوب

ماذا لو كانت الأشجار بالمقلوب؟
جذورها تتشبث بالسماء،
تبحث عن غذاءٍ في الغيمات،
وأغصانها تمتد نحو الأرض،
تحفرفيها
تفتش عن ذكريات دفنتها الرياح.
ستصبح السماء مزدحمةً بالأوراق،
والطيور بلا مكانٍ لتغني،
بينما الأرض تغص بالثمار الساقطة،
تتوسل للغبار أن يحتضنها.
في هذا العالم المقلوب،
ربما ستصبح خطواتنا أثقل،
لأننا نطأ قلوب الأشجار مباشرةً،
ونُجبر على النظر إلى ما
نخفيه تحت السطح.
لكن،
من قال إن جذورنا
ليست هي الأخرى معلقة؟
نعيش على حافة الكون،
بين السماء والأرض،
نبحث عن مكانٍ ننتمي إليه.

فرح تركي العامري

وجوه تغنّي للفرح / حوار مع دكتور جاسم محمد صالح

جاسم محمد صالح» أديب الطفولة، كتب أكثر من مئة كتاب في أدب الاطفال، وترجمت أعماله الى تسع لغات، حظيت كتبه بالالاف الدراسات النقدية واطاريح الدكتوراه، نذر نفسه لتهذيب الطفولة، يؤمن بأن الطفل العراقي ذكي وذا قدرات عالية، أتخذ من التراث مادة دسمة ليعلي قيمة القدوة لدى الاجيال التي تقرا له، أسس مجلة دراسات الطفولة بجعود ذاتية بسيطة ولاقت أنتشارا واسعا، أنه الاديب العراقي ذو الصيت العالي عربيا وعالميا، جاسم محمد صالح كان لنا معه هذا الحوار وقد أجاب متفضلا بسعة صدر ولباقة عالية، فكل الود والاحترام:

•متى قررت أن تكتب للطفل وللطفل فقط ولماذا؟

-قررت ان اكتب للطفل من خلال اهتمامي التربوي وانا طالب في الكلية واقتربت في كتاباتي كثيرا من المناهج الدراسية والقضايا التربوية والتعليمية , حين عرفت انني صاحب رسالة وهذه الرسالة لابدَّ ان تصل لمن يحتاج اليها وكان الطفل بأمس الحاجة اليها , فقررت ان اكتب له من دون غَيره , علما بانني كتبتُ اكثر من مجموعة قصصية للكبار , لكنني ما وجدت نفسي فيها لأنها كانت تتوق الى عالم الطفل والى التعامل معه والى خلق بيئة انسانية وتربوية

•الاديب جاسم محمد صالح، من أرائك «أهم ما يجب أن يتعلمه الطفل ايضا الابتسام والتحية والاصغاء الجيد والتعامل بود وأحترام مع الآخرين؟ هل لهذا الرأي آثر في نشأتهم بشكل صالح وجيد؟

_ إن القيم الاخلاقية التي تبني المجتمعات هي تلك القيم التي يجب ان يتعلمها الطفل منذ نعومة اظافره , لقد علمته من خلال قصصي وكتاباتي ومسرحياتي التي وجهتها له على ان يكون اجتماعيا وباسما وسعيدا ومحترما وعارفا بفنّ الاصغاء في الحديث والتعامل مع الاخرين بكل ودّ واحترام , لان القيم العربية التي ورثناها عن آبائنا واجدادنا كانت كلها تركز على هذه الاشياء في مضامينها ومحاورها , وحقيقة اقولها : كلما كثرت هذه القيم في نفوس اطفالنا كان مجتمعنا مجتمعا زاهيا ومتطورا ومتعافيا ومتحابا ويقترب من تحقيق ما يريد من المفاهيم الانسانية والتربوية .

•عدد من مسرحياتك « أصدقاء الشمس، الاصدقاء الطيبون، بيت للجميع، تم تمثيلها، هل هناك شيء مشترك بينها كأن تكون ثيمة الصداقة هي الرابط بينهن؟

_ مسرحياتي كثيرة وكانت كلها موجهه للأطفال وتم تمثيلها ايضا على خشبه المسرح , والشيء المشترك بين هذه المسرحيات جميعا هو زرع القيم والمفاهيم الانسانية والقضايا التربوية والحثّ على العمل وطلب العلم والتآلف والتكاتف ومساعدة الاخرين من اجل زرع الخير ونشر المحبة في نفوسهم وكانت مسرحياتي: (الاصدقاء الطيبون واصدقاء الشمس وبيت للجميع واطفال الغابة) تؤكد على مفهوم انساني كبير وهو التعاون والتآلف والعمل على بناء المجتمعات بالعلم والعمل وهذا ما كنت اطمح الى تحقيقه من خلال كتاباتي الكثيرة

. بطاقة تعريفية «جاسم محمد صالح» رائد الطفولة العربية، كتبت مسرح للدمى، الرواية، القصة، المسرحية، وكل ذلك في ادب الطفل، ولكن السؤال هل وصلت إلى مرحلة الرضا؟

_انا نذرت نفسي لتحقيق رسالتي التربوية التي اوجهها الى الطفل العربي من خلال الطفل العراقي , وهذه الرسالة تحتاج الى الكثير من الجهد والتضحية والايثار , وحقيقة تحولت حياتي الى مسار من التضحية ومن الايثار بحيث تجاوزت كل شيء من اجل ايصال الرسالة التي احملها ,

وانني حقيقة لست راضيا كل الرضا عما قدمته لحدّ الان الى اطفال امتنا العربية ولكنني مقتنع بانني سأكون راضيا عن هذا الجهد مستقبلا , لان الرسالة التي أحملها رسالة كبيرة وتحتاج الى صبر والى تضحية بالغالي والنفيس , وقد سبقنا العلماء الاجلاء في تحقيق هذا الشيء.

•طقوس في مدينة النساء، ما هي الرسالة من خلال هذا العمل الذي قدمته في عام ١٩٧٥؟

_ إن مجموعتي القصصية : (طقوس في مدن النساء) هي من اوائل المجاميع القصصية التي كتبتها وكانت موجهه للكبار وليس للأطفال وبعد ذلك حينما احسست بقيمة وعظمة وجمالية ومصداقية ادب الاطفال تركت الكتابة الموجة للكبار وتحولت كليا الى الكتابة لأطفالنا الاحباء لانهم اقرب الى قلبي من كل الكائنات التي اراها.

•هناك عنوان شدني كثيراً لاحدى اعمالك في عام ١٩٧٨وهو(وجوه تغني للفرح) هل هناك أمل للغناء لكي يأتي الفرح بعد كل التحديات والازمات والحروب التي عاشها الطفل العراقي؟

– ان مجموعتي القصصية التي عنوانها :(وجوه تغني للفرح) هي المجموعة القصصية الثانية التي كتبتها للكبار على امل ان ازرع الفرح والبسمة في وجوههم , لكنني بعد ذلك حينما زرعت البسمة والفرح في وجوه الكبار تحولت الى احبائي الصغار لكي ازرع البسمة والفرح في وجوههم أيضا , على الرغم من كل التحديات والازمات التي عاشها ويعيشها الطفل العراقي في هذه الاوقات التي لا تبشر بخير وانما تدل عن مستقبل مظلم للطفل العراقي في ظل التجاهل الكبير للطفل والى حقوقه المختلفة .

•توظيف ابطال ثورة العشرين في الادب وخاصة القصص للاطفال والتي نشرت في مجلات المزمار والمسيرة و مجلتي، سابقة مهمة ولها بعد انساني ونفسي، هل تعرضت الى نقد او اراء سلبية، بسببها؟

_إن ثورة العشرين التحررية تشكل مسارا كبيرا في ابداعي وكتاباتي الموجة للأطفال , حيث كتبت اكثر من اثنتي عشرة رواية موجهه للطفل وكلها تنخرط في باب الروايات الوطنية التي تستلهم ابطال ورموز ثوره العشرين والتي اردتُ من خلالها تسليط الضوء على هذه الرموز وتقريبها الى الاطفال في اعمال روائية وان ازرع فيهم روح حب الوطن والمواطنة والتضحية والايثار ومعرفه مفاهيم الحرية التي حاول المستعمرون ان يغيروا مسارها وطعمها ولونها عند الفرد العراقي , لهذا كله قررت عازما على ان ازرع في نفوس اطفالنا هذه القيم الوطنية التي استلهمناها من رموزنا التاريخية والذين هم بدورهم استوحوها من الرموز التي سبقتهم , كتبتُ عن جميع ابطال ثورة العشرين , كتبت رواية حميد البلام عن ثورة اهالي الموصل الكرام ضد المحتل الانجليزي وكتبت عن نجم البقال بطل ثورة النجف في رواية اسمها (الحصار) وكتبت عن البطل الشهير شعلان ابو الجون في رواية (ليرات العشر) وكذلك كتبت رواية بعنوان:(الفأس) عن البطل الاخرس (رشيد ملا شكر) الذي استشهد في شارع الرشيد وهو يقارع المدرعات البريطانية والتي كانت تصب نيرانها على العراقيين الثائرين الناقمين على ظلم المحتل الانجليزي , كتبت عن الشيخ البطل ضاري المحمود الزوبعي رواية بعنوان:(السيف),وكتبت رواية عن البطل الكبير صالح الخراشي الذي حارب المحتل التركي وقدم حياته ثمنا لهذه التضحيات الكبيرة , كتبت عن ابطال الحلة الشجعان وعن ابطال البصرة الشجعان ... كتبت عن كل الرموز الوطنية ولكنني لم انس التاريخ العراقي المشرف يوم سقطت بغداد العظيمة على يد المتوحشين المغول فقد كتبت رواية (منقذ اليعربي) التي كان بطلها عراقي من بغداد يقود ثورة تحررية مستعينا بأخوته العرب من اجل الحاق الهزيمة بالمحتل المغولي وكانت معركة (عين جالوت) ايذانا بانحسار التسلط المغولي على وطننا العربي وعوده بغداد حرة محررة وتطير في اجوائها طيور الفرح والبسمة والسعادة , في كل كتاباتي الوطنية كنت أعتمد على بناء الانسان على حب وطنه وتاريخه وحضارته , ولا يخفى على احد ان الكتابة عن الوطن ومحاربه المحتل تعرضت من خلالها الى معارضه السلطات سابقا وحاضرا لان الوطن حقيقه لا يشكل حيزا في مفاهيم المتنفذين من الذين تبوؤوا على كراسي السلطة فلا يهمهم الوطن

ولا تهمهم الوطنية بقدر ما يهمهم ان يتشبثوا بأماكنهم التي حصلوا عليها في غفلة من التاريخ وفي ظلام من الاحداث ولا يريدون شخصا ان ينور الآخرين على جماليات التضحية والفداء من أجل تحرر الوطن .

•هل الطفل العراقي قارئ، ام لوثته اوقاتهالتكنولوجيا والحواسيب؟

_الطفل العراقي هو طفل ذكي ومبدع ومتميز ويختلف عن بقية الاطفال في كل بلدان العالم بعقله وثقافته , حقيقة كان نهما ومحبا للقراءة ومتشبثا بالقصص والحكايات التي تشكل جانبا كبيرا في حيزه المعرفي ولكن نظام العولمة بدا يتسلل الى بعض اطفال العراق ويبعدهم عن القراءة الورقية , ولقد عجز نظام العولمة الخبيث بأجهزته الاعلامية ضخمة وبإمكانياته التقنية الكبيرة من ان يغير بعض مفاهيم هذا الطفل وبدأ يركض وراء الاشياء التي لا تمتُّ الى تاريخنا بصلة والى واقعنا بصلة وان رموزهم التي يطرحونها عليه هي بعيدة عن رموزنا الوطنية , لهذا انا اقول : علينا ككتاب ان نواصل المسيرة وان نواصل التضحية وان نقدم كل ما يمكننا من تقديمه من أجل ان نعيد الطفل العراقي الى حظيرة الابداع والقراءة الورقية والتي تشكل حيزا كبيرا من جمالياته المعرفية وهذه رسالة ربما يجب ان تشاركني فيها الدولة العراقية ومؤسسات الاعلام المختلفة , لان اليد الواحدة لا تصفق ابدا .

•للاطفال ولع كبير بالأسماك الملونة، كيف أستثمرت هذا الولع بمواضيع قصصك؟

_إن اللون يشكل شيئا كبيرا في عالم الاطفال , فلهذا تراهم يحبون الاشياء الملونة لأنها تفتح امامهم عوالم قوس قزح , وكانت قصصي كلها تهتم باللون وجماله اللون وقيمه من خلال العمل الصالح وحينما طبعت مؤلفاتي القصصية والروائية طبعتها بألوان زاهية وعلى ورق متميز جدا لكي اجذب الطفل القارئ الى القصة , حتى تترسخ مفاهيمها ومضامينها ورموزها في ذهنه بشكل مباشر او غير مباشر , فلهذا انني حقيقة تعاملت مع الالوان حتى أن اللون في قصصي كان يدل على قيمة واهمية وجمال وما يتركه اللون في نفس الطفل من مخيلة جمالية وانطباعية وراحة نفسية موجودة .

• كيف يمكننا أن نوظف الرموز التاريخية، كما فعلت حضرتك ليستمدا الاطفال منهم القدوة والشجاعة؟

_الرموز التاريخية هي فيض معرفي وصل الينا من خلال تاريخنا العميق وحينما يصلنا هذا الفيض من التاريخ علينا بدورنا ككتاب موجهين للأطفال ومتخصصين في الكتابة لهم ان نقدم هذه الرموز الى الاطفال بشكل جميل وبشكل مقنع بعيدا عن الاملاءات وعن الفروع والمباشرة وعن التعبئة الذهنية للطفل , لان الطفل يحتاج الى ان يفجر مخيلته ويكتشف بنفسه جمال الاحداث وروعة الشخوص الذين يقرا عنهم , لهذا كله قدمت ابطالنا في ثورة العشرين وغير ثورة العشرين بشكل جميل وسلس وابداع الى الطفل العراقي لكي يتفاعل معها بعيدا عن الشخصنة , بعيدا عن الفرض والاملاءات بعيدا عن الطائفية بعيدا عن العنصرية, لهذا كانت رواياتي استلهاما للتاريخ بشكل جديد من اجل ان احفز فيهم كل شيء , ومن اجل ان يبنوا كل شيء في هذا البلد العزيز .

•كيف يمكننا أن نعيد تشكيل المجتمع ليكون مسالم ومحب للفنون وذا حس أنساني؟

_يجب ان نزرع المخيلة ونوظف الجمال ونعيد البسمة الى اجواء واقعنا من خلال القصص والحكايات التي نكتبها للأطفال لان الطفلة بحاجة ماسة الى ان يكون محبا للخير مسالما في تعامله مع الاخرين ومتعلقا بالفنون ومقدرا لمضامينها ولحسه الانساني واذا تمكنا من ان نقدم كل هذه الاشياء للطفل بشكل غير مباشر ونزرع هذه القيم وهذه الدعوات في اللاوعي من مخيلته وعقله وتفكيره , فانه بطبيعة الحال سيكون طفلا جيدا ورصينا ومتمسكا بواقعه ومجتمعه وانسانيته من خلال القصص التي كانت كلها تركز على مفهوم المحبة والتعاون والسلام والتعايش مع الاخرين والايمان بوجود الشخص الاخر والتحاور معه بكل مصداقية وانسانية ومحبة وبذلك يكون طفلنا جزءا او نواة لمجتمع محب ومتعاون ومسالم بعيدا كل

البعد عن البغضاء , بعيدا عن الانانية , بعيدا عن الذاتية , بعيدا كل البعد عن كل ما يجعل الحياة غثة وغير مقبولة .

•بجهود ذاتية انجزت مجلة دراسات الطفولة هل هي موجه للاطفال ام الادباء المختصين بأدب الطفل؟

_إن مجلة دراسات الطفولة العربية هي مجلة تصدر بجهد شخصي وحلم كان يراودني ان ابني من خلالها جامعة فكرية موجهة للأطفال في هذا المجتمع الذي بدأ فيه الطفل غريبا وبعيدا كل البعد عن التشريعات وعن القرارات الادارية والحكومية التي لم تعر ايَّ اهتمام للطفل , فلهذا كانت المجلة هي المنبر الحقيقي والوحيد لكل كتابة توجه الى الاطفال بأسلوب علمي واكاديمي بحت , حقيقه لابد لنا ان أقول ان مجلة دراسات الطفولة العربية والتي صدر منها لحد الان ٢٤ عددا في ٢٠٠ صفحة من الحجم الكبير لكل عدد , هي مجلة اكاديمية بحثية علمية موجهة الى الدارسين والباحثين والى ذوي العلاقة بأمور تربية وثقافه الطفل , سواء أكانت هذه ثقافة فنية ام موسيقية ام مسرحية ام فنون جميلة وكانت مصدرا واعدا ومبشرا لكل الباحثين والدارسين في الجامعات والمعاهد العراقية , اذا ارادوا ان ينظّروا للكتابة في ادب وثقافة الاطفال فان مجلة دراسات الطفولة العربية بمقالاتها القيمة وكتابها البارزين الذين يتبوؤون الصدارة في مسيرة ثقافة الطفل في العراق وتشكل هذه المجلة خير مصدر للثقافة.

• الختام لك، كلمة او نصيحة أو حكمة مع وافر الامتنان لهذة الفسحة والحوار الجميل؟

_لابدَّ لي ان اقول : ان الطفل أمانة في اعناقنا , وحينما كنت التقي بالمسؤولين الكبار والمتنفذين في الدولة العراقية كان كلامي لهم وواضحا , اقول لهم : ان الطفل العراقي امانة في اعناقكم , وان الاجيال ستذكركم بكل الخدمات التي يمكنكم ان تقدموها للطفل , فالطفل بحاجة الى خدمات كثيرة, بحاجة الى مكتبات , بحاجة الى افلام وموسيقى , بحاجة الى اذاعة , بحاجة الى فضائية , بحاجة الى مجلات متخصصة ذات الوان زاهية تربي فيه قيم الجمال والمفاهيم الجيدة تنمي فيه الحس الجمالي من خلال الالوان وما شابه ذلك , الطفل العراقي اليوم بحاجة ماسة الى تشريعات قانونية تحميه من التنمر ومن غضب الوالدين وتجاوزهما عليه , ومن الاستغلال في العمل وهو بحاجة الى ان يكون ملكا واعدا في المجتمع العراقي , الملك المبجل الذي تنحني له كل الرؤوس مهما كانت كبيرة , ختاما انا اشكركم على حسن صبركم ومطاولتكم معي في هذا الحوار الجيد وشكرا لكم مع كل التقدير باسمي شخصيا وباسم مجلة دراسات الطفولة العربية.

مجلة الجُمان

مجلة "الجُمان" تؤمن بتلاقح الافكار والرؤى فترى في الاختلاف الازدهار والنمو الفكري والادبي والثقافي لهذا تستقبل صفحات "الجمان" كل ريشة ترسم على لوحة الادب والفن والثقافة وتتأمل وتستنطق لوحة الآخر برؤية نقدية بناءة.